

## التعليق على تفسير ابن سعدي (سورة النازعات) ٤٣ - ٦٤

محمد الشرافي

سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى الكبرى - [00:00:00](#)

الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. يسألونك عن ايش؟ هذا كلام الشيخ - [00:00:32](#)

قال ابن سعدي رحمه الله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى اي اذا جاءت القيامة الكبرى والشدة العظمى التي يهون عندها كل شدة فحين اذ يذهل الوالد عن ولده والصاحب عن صاحبه. وكل محب عن حبيبه ويتذكر الانسان ما سعى في الدنيا من خير وشر -

[00:01:02](#)

فيتمنى زيادة مثقال ذرة في حسناته. ويغمه ويحزن لزيادة مثقال ذرة في سيئاته. ويعلم اذ ان مادة ربحه وخسرانه ما سعا في الدنيا وينقطع كل سبب ووصلة كانت ووصلة - [00:01:28](#)

نسأل الله العافية. ووصلة كانت في الدنيا سوى الاعمال. وقوله وبرزت الجحيم لمن يرى. اي جعلت في البراز ظاهرة لكل احد قد هجئت لاهلها واستعدت لآخذهم منتظرة لآمر ربها وقوله فاما من طغى اي جاوز الحد بان تجرأ على المعاصي الكبار ولم يقتصر على ما حده الله. وقوله - [00:01:48](#)

واثر الحياة الدنيا على الآخرة. فصار سعيه لها ووقته مستغرقا في حظوظها وشهواتها. ونسي الآخرة والعمل لها قال وقوله فان الجحيم هي المأوى. اي له اي المقر والمسكن لمن هذه حاله - [00:02:17](#)

واما من خاف مقام ربه اي خاف القيام عليه ومجازاته بالعدل. فآثر هذا الخوف في قلبه فنهى النفس عن هواها الذي يصدها عن طاعة الله وصار هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وجاهد الهوى والشهوة - [00:02:37](#)

الصادين عن الخيل فان الجنة المشتملة على كل خير وسرور ونعيم هي المأوى لمن هذا وصفه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قوله سبحانه فاذا جاءت الطامة الكبرى - [00:02:57](#)

يعني اذا قامت القيامة قطفة الطامة اسم للقيامة وسميت بهذا الاسم لانها تطم اي تعم كل شيء ويتغير فيها كل شيء فالارض تمتد والسماء تنشق يوم تبدل الارض غير الارض والسموات - [00:03:16](#)

الكبرى اي العظمى التي لا اكبر منها يوم يتذكر الانسان ما سعى يعني حينها يتذكر الانسان سعيه وما عمل من خير او شر وبرزت الجحيم لمن يرى اي جيء بالنار العظيمة الكبيرة تجرجر بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك - [00:03:41](#)

يجرونها تزفر وتشهق لها السنة عظيمة حتى قيل ان اللسان الواحد يعني اللهب الواحد مسيرة اربعين سنة تلتقط الناس التقاطا من العرصات وبرزت الجحيم لمن يرى اي الناس يرونها وينظرون لها - [00:04:10](#)

ولا شك انه هور عظيم ومنظر فظيع تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها قال سبحانه فاما من طغى من الطغيان وهو العلو اي تجاوز ما حد له من التوحيد والسنة والطاعة - [00:04:32](#)

لشرك والبدعة والمعصية فان فاما من طغى واثر الحياة الدنيا اي اثرها وفضلها تفضيلا تاما على الآخرة وليس المعنى ان الانسان ما يستخدم الدنيا لا هذا النبي صلى الله عليه وسلم اكل وشرب وباع واشترى وتزوج - [00:04:52](#)

وكان لا يرد موجودا ولا يتكلم مفقودا لكن المراد ان يؤثر الدنيا تماما على الآخرة وينساها واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى

الجحيم النار وسميت بذلك من الجحيم يعني شدة الحرارة - 00:05:15

حر عظيم قال صلى الله عليه وسلم فيها انها فضلت على الدنيا بست بست بتسع وستين جزءا كلها مثل حرها قال سبحانه فان

الجحيم هي المأوى تأمل في هذا يكون المأوى والمصير النار - 00:05:37

والله لو كان الانسان يأوي الى الصحراء ما عنده بيت وانا عند اهل لكان ذلك شقاء وتعذيبا فكيف لو اوى في غرفة صغيرة ما فيها

مكيف ولا عنده الا اكل قليل وشرب قليل - 00:06:01

او وضع في برميل توضع فيه مدة سنة شيسوي الانسان الموت موت من الغم فكيف لو وضع في فرن اه بل لو لو حبس ربط امام فرن

يحرقه ما يقدر يتحرك - 00:06:20

والله لانه غم تكيف بمن يكون وسط الجحيم في سواء النار. ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرج منها من غم اعيد فيها وان

يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. بئس الشراب وسعت مرتفقا - 00:06:39

وسقوا ماء حميما فقطع امعائهم الطعام الزقوم. ان هجرة الزقوم طعام اثيم كالمهل يغلي في البطون نعوذ بالله من ذلك فان الجحيم

هي المأوى. واما من خاف مقام ربه خاف القيام بين يديه خاف الحساب خاف العذاب واستعد هنا - 00:07:02

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى النفس لامارت بالسوء نهاها وجاهدها ولم يتركها وانهى النفس عن الهوى فان الجنة

هي المأوى الله اكبر جنة عرضها السماوات والارض فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب البشر - 00:07:29

تأمل لو كان يا جماعة بنطلع بكرة نطلع في البر وبرنا ترى صحراء ورمال ما فيها حتى زهر ولا شيء والله الناس يفرحون كشتة ويدا

وجيبوا اغراض وتسجد العزبة تولموا القهوة فرحانين - 00:07:52

كيف لو كان العشب ورياض وما شا الله الما يمشي والطيور ترفرف والزهور مفتحة اشجار وشيء شيء مناظر الجنة اعظم من اي منظر

رأيته اعظم واجمل من اي رؤيا تخيلتها او - 00:08:11

طلعت ليها والله الواحد يرى الحين في التلفزيون وذا المناظر في الجوالات. شي الله اكبر سبحانه الله العظيم شي بيان انهار وطيور

طيور ما بعد شفناها ثمار ما بعد رأيناها - 00:08:32

الجنة ترى اعظم منها اعظم لا فيها حر ولا قر ولا فيها نوم لانه ما في نوم. النوم ترى يقطعك عن الانس لا مبسوط مرتاح شباب لا في

مرط ولا في احد يغم قلبك ولا يخاصمك ولا شي - 00:08:48

اي والله الله اكبر والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعموا اقبي الدار الله اكبر ونودوا ان تلكم الجنة

اورثتموها بما كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - 00:09:07

كنت تعمل تقوم تصوم تصلي تغض بصرك تحفظ لسانك تقرأ تطلب العلم تدعو الى الله تعلم الناس ترحم الصغير تحترم الكبير هناك

عام فان الجنة هي المرء نعم قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها - 00:09:28

الى ربك منتهاها. انما انت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها قال ابن سعدي رحمه الله تعالى ان يسألك

المتعنتون المكذبون بالبعث عن الساعة متى وقوعها؟ واياهم مرساة - 00:09:58

فاجابهم الله بقوله فيم انت من ذكرها؟ اي ما الفائدة لك؟ ولهم في ذكرها ومعرفة وقت مجيئها فليس تحت ذلك نتيجة. ولهذا لما

كان علم العباد للساعة ليس لهم فيه مصلحة دينية ولا دنيوية بل المصلحة في - 00:10:27

باخفائه عليهم طوا علم ذلك عن جميع الخلق واستأثر ربك منتهاها اي اليه ينتهي علمها كما قال في الاية الاخرى يسألونك عن الساعة

ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو - 00:10:47

وقوله انما انت منذر من يخشاها اي انما نذارتك نفعها لمن يخشى مجيء الساعة ويخاف الوقوف بين يدي الله فهم الذين لا يهمهم الا

الاستعداد لها والعمل لاجلها. واما من لم يؤمن بها فلا يبالي به ولا بتعنت فلا يبالي - 00:11:09

به ولا بتعنته لانه تعنت مبني على التكذيب والعناد. واذا وصل الى هذه الحال كان الاجابة عنه عبثا احكم الحاكمين عنه تمت والحمد

لله رب العالمين. الله المستعان. قوله سبحانه يسألونك عن الساعة - 00:11:29

الساعة هي هي القيامة وسميت ساعة لان وقتا محددا ومن من تعظيم الله للساعة ان سماها باسماء كثيرة. الساعة الصاخة الحاقة القارعة يوم التناد يوم النشور يوم التغابن يوم الحسرة - [00:11:47](#)

يسألونك عن الساعة اي يسألك المتعنتون عن الساعة استبعادا لها وانكارا لانهم يقولون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ما في ارحام تدفع وارض تبلى واعلم ان ساعة ثلاث انواع - [00:12:06](#)

سؤال استبعاد وانكار وهو اللي في الاية هذه والثاني سؤال عن وقت الوقوع متى تقع؟ هو يعرف الساعة قال يقين لكن متى تقع؟ بعد كم سنة وهذا في حديث عمر المشهور - [00:12:26](#)

حديث عمر في الرجل جبريل عليه السلام اللي سأل الاسلام الايمان الاحسان قال اخبرني عن الساعة في رواية البخاري للحدث من حديث ابي هريرة قال متى الساعة؟ متى تكون؟ فهو مصدق بانك اراد ان تسأل متى؟ وهذا الرجل جبريل عليه السلام وانما اراد ان - [00:12:45](#)

بل للناس ليبين انه لا احد يعلم متى تكون هذا سؤال ايش متى تقع وهذا سؤال كفري وهذا سؤال لا خير فيه لماذا لا خير فيه؟ ما في مصلحة. ما في مصلحة - [00:13:06](#)

ولذلك قال الشيخ بن سعيد رحمه الله ولهذا لما كان علم العباد للساعة ليس لهم في مصلحة دينية ولا دنيوية اخفاه الله عنه اهكذا كل شيء خفيت حقيقته لا مصلحة لنا فيه. مثل ماذا - [00:13:24](#)

مثل حقائق الصفات صفات الله كيف يد الله؟ كيف شكل وجه الله عز وجل؟ ما ندري. الله اعلم واضح ولا لا؟ طيب الثالث سؤال استعداد سؤال استعداد وهذا كما في الحديث - [00:13:41](#)

الذي جاء رجل قارئ متى الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ماذا اعددت للساعة قال والله ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة وانما احب الله ورسوله - [00:13:59](#)

قال انت مع من احببت يقول انس رضي عنه فما سمعنا شيئا احب الينا من ذلك. ان تبلغ اعمالنا اعمالهم نرجوا ان نكون معهم واسأل الله ان يجعلنا واياكم من الصادقين لمحبتهم لنكون معهم. انت مع من احببت - [00:14:16](#)

يسألونك عن الساعة ايام مرساها متى تقع لا تقع. قال سبحانه فيم انت من ذكرها؟ اي ليس علمها عندك وقال بعض العلماء تفسيراً عجيباً له وجه من الصحة قال في هذا - [00:14:35](#)

فيم انت من ذكرها؟ فيم استفهام انكار قيمة ليه؟ ليش انت من ذكرها شف فيما يعني ليش اسأله؟ ما الداعي؟ قال انت من ذكرها يعني بعثك من علامات وقوعها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والسعة كهاتين - [00:14:55](#)

وفي لفظ بعثت في نسب الساعة وفي لفظ وهذا يعني له وجه لكن اول هو الذي عليه الاكثر ما هو ما لك ولا؟ ما علمها ليس عندك ان الله عنده علم الساعة - [00:15:21](#)

طيب قال سبحانه الى ربك منتهاها ان ينتهي علمه الى الله لا الى غيره فان متى وقوع الساعة لا يعلمه الا الله. لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل قال سبحانه انما انت منذر من يخشاها. هذي مهمتك ايها الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:39](#)

وكذلك من جاء بعدك من دعاة الحق واهل العلم انهم يذكرون ثم من يخشاها لان الذي لا يخشى هذا ما ينفع فيه الكلام ولذلك كلما ازداد تقوى الانسان وخشيته لله ازداد تأثراً بالتذكير - [00:16:00](#)

وتجد الناس على خيار يتأثرون بالموعظة. والذي ما اصابك احد جواله ولا يمين يسار واذا يبكون ولا الربيع اشقاهم يبتون وش قال انت؟ احد ميت ليه قلبه مطبوع عليه اسأل الله السلامة الله يعافينا واياكم - [00:16:21](#)

ولذلك اكثر الناس خوفا قلوبا ولذلك اكثر الناس بكاء نبينا صلى الله عليه وسلم يبكي ابكي عليه الصلاة والسلام حتى يسيل الحصر من بكاءه ابو بكر الصديق بعده كان اذا قرأ القرآن وصلى بالناس ما يسمعه من البكاء - [00:16:38](#)

عمر رضي الله عنه كان على خده خطان كشراك النعلة من البكاء ابن عباس رضي الله عنهما حبر الامة وترجمان القرآن عمية عيون من البكاء شيء عجب لكن يا اخواني اعلموا ان الناس في البكاء نوعان من الناس من قلبه رقيق - [00:16:59](#)

سريع الدمعة وهذا هذا شيء الى الله عز وجل ولا ينبغي للانسان ان يتكلف البكاء خاصة امام الناس وكان شيخنا رحمه الله ابن

عثيمين احيانا يرق ويكتف نفسه وما سمعته باكيا - [00:17:22](#)

لكن احيانا هو يقرأ يوقف تحس انه تأثر لكنه ابدًا. لكن بعض الناس احيانا اذا قرأ ينشق بعضهم ما عاد يقدر يقرأ. غصب عنه. هذا هذا

ما يقال فيه شيء لكن التكلف والتباكي امام الناس غلط - [00:17:42](#)

لكن التباكي بينك وبين ربك هذا مطلوب خاصة عند ذكر النار اذا زرت القبور لوحده. بك نفسك انظر تأمل تذكر حاسبها ويكفي في

التقوى والخشية ان تفعل واجبات تترك المحرمات. هذا هو هذا هو الحد الفاصل - [00:18:01](#)

طيب قال سبحانه انما انت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها من سرعة مرور الدنيا كأنهم اذا قامت

القيامة ما لبثوا الا ساعة عشية يعني عشية نهار ما بين الظهر الى المغرب او ضحاها ما بين الفجر الى الظهر - [00:18:25](#)

من سرعة مرورها هو كذلك والساعة قريبة وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة. اقتربت الساعة انشق القمر. اقترب الناس حسابهم

انهم يرونه بعيدا ونراه قريبًا. فنسأل الله ان يغفر لنا ويرحمنا وان يرزقنا حسن الختام - [00:18:49](#)

ولنتهين به والله تعالى اعلم نعم يا شاير ايش تنعت كلام السعدي وبينه اه ولا بتعنته. تعنت العناد والمكابرة التعنت العناد والمكابرة هذا

يسأل يقول احسن الله اليكم هل الحجامة تبين العين - [00:19:09](#)

هل ايش؟ الحجامة ايوه تبين العين تبين الله اعلم ما ادري ايضا سائل يقول الدوسري يقول بماذا تكون مجاهدة النفس تكون

المجاهدة بالمجاهدة يعني المجاهدة فيها اخذ وشد وعطاء انسان يجاهد نفسه - [00:19:44](#)

ومن مما يعينك على المجاهدة مجازة الاخيار والاكثار يجوز في المسجد ثم الان يا اخواني الاقلال من النظر في الجوال اقل بنظر في

الجوال يعني نفسك حدد لها وقت معين - [00:20:11](#)

ولا تنظر في الجوال الا في الاوقات الميئة. اما بعد الصلوات بعد الفجر بعد العصر اوقات الذروة. الانسان يحفظ وقته يحفظ وقته

خلص اورادك خلص التلاوة اذكار الصباح اذكار المساء بعد الصلاة خلك اقرأ اذكار - [00:20:28](#)

اطلب معونات اية الكرسي صل السنة محمد الجوال واحد شغال على اربعة وعشرين ساعة كل شوي يطلع الجوال هذا هذا موتى

ينحر نفسك ينحر وقتك ايضا يسأل يقول هل من الممكن ان احب في الله وفي نفس الوقت ابغض في الله؟ نعم - [00:20:46](#)

هذا يجتمع في الانسان اسباب محبة واسباب بغض فيمكن مؤمنا فتحبه ايمانه ويكون مثلا يدخن فتبغض فيه صفة الدخان يسأل ايضا

يقول كيف احمي نفسي من الفتن في الوقت الراهن - [00:21:09](#)

اطلب العلم جالس العلماء لازم القرآن قلل من الجوال الان تسعين بالمئة من الفتن بالجوال تسعين بالمئة ما قبل تسعة وتسعين بالمئة

من الجوال اول كان الناس يقرأوا المجلات ما عاد يقرأونها - [00:21:29](#)

صحف يروحون يعني يفرون في الشوارع قلت الان دي كلها في ذا الجوال الله يحرقهم عجائب من الان يعني يأتي طوام فواحش

تجيك من غير ما تطلبها الانسان لابد هذا والله كأنه ثعبان اول يقولون احذر لسانك ايها الانسان ليلدغك انه ثعبان الان الجوال ثعبان

وقنبلة موقوتة - [00:21:44](#)

صحيح خطير تبين سؤالها تقول قل لا جاتي محجمة تقول لازم تسوين ثلاثة شهور يعني حجمة انت عندك عين في جسمك الله اعلم

ما عندي الله خاف القيام بين يدي الله - [00:22:12](#)

يوم يقوم الناس لرب العالمين وايضا لقاء الله ان الله يكلم الانسان الى النفس اخر سؤال. ليس ليس المراد المقام يعني المنزلة لا المقام

اي مقامه هو بين يدي الله - [00:22:36](#)

ويقول ما هو حقي؟ حق المسلم على المسلم حق الست اذا لقيته سلم عليه ويدعك فاجبه واذا عطس فحمد الله بشمته واذا مرض

فاده واذا مات فاتبعه واذا استصحك فانصحهم - [00:22:53](#)

الاية الاخيرة ما وردت في التفسير كيف ولا من الطبعة؟ الشيخ احيانا يتركهم وهذا مما انتقده شيخنا على على تفسير شيخي. يقول

احيانا بعض الايات ما ما يفسرها اما ان ينساها - [00:23:11](#)

او سقط من الطبعة نفسه او اراد ان يرجع اليها فلن يرجع - 00:23:25